عنوان الخطبة	ماذا قال عنه أصحابه؟
عناصر الخطبة	١/أقوال للصحابة في تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجلاله. ٢/أقوال للصحابة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء عليه. ٣/أقوال للصحابة في حبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحمايته. ٤/أقوال للصحابة في رثاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والحزن على موته.
الشيخ	عبدالله بن عبده نعمان العواضي
عدد الصفحات	٢١

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)[آل عمران١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن

نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)[النساء١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)[الأحزاب٧٠-٧١].

أيها المسلمون: إن رسولنا محمداً -صلى الله عليه وسلم-نور أرسله الله لهدايتنا، ونعمة عظيمة أنعم الله بها علينا، فبدينه سادت الأمة وعلت، وهابها عدوها فسادت، وذلك يوم أن سارت على منهاج رسولها، وتمسكت بشريعته في جميع شؤونها؛ فكان من حق هذا النبي على أتباع ملته -مع الإيمان به واتباعه-: أن يحبوه ويعظموه، ويثنوا عليه ويمدحوه، ويدافعوا عنه ويحموه.

وقد قام بهذه الحقوق لنبينا محمد -عليه الصلاة والسلام- أحسنَ قيام: أصحابُه الكرام -رضي الله عنهم-، فكانوا أشد الأمة حبًا له وتعظيما، وإجلالاً وتكريما، وإيمانًا وتسليما، وكانوا أعظم الأمة دفاعًا عنه وحماية،

وخوفًا على حياته ووقاية؛ فبسيوفهم ذادوا عنه كل عدو، فكانت نحورهم دون نحره، وصدورهم دون صدره، سامعين مطيعين قول الله -تعالى-: (لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ)[الفتح:٩].

فنالوا هذا الوصف العظيم، والجزاء الكريم: (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[الأعراف:١٥٧].

وسنعرض اليوم -بعون الله -تعالى- بعض الأقوال التي قالها الصحابة -رضي الله عنهم- في تعظيم رسول الله وإجلاله، ومدحه والثناء عليه، وحبه وحمايته، ورثاء وشدة الألم لفقده.

أيها المؤمنون، لقد كان للصحابة -رضي الله عنهم-أقوال عديدة تدل على تعظيمهم الكبير له، وإجلالهم العظيم لجنابه الكريم.

روى البخاري في صحيحه أن عروة بن مسعود الثقفي -رضي الله عنه- كان وافد قريش-قبل أن يسلم- إلى صلح الحديبية، فلما رجع إلى قريش

أخبرهم عن تعظيم الصحابة للنبي -عليه الصلاة والسلام- فقال: "أَيْ قَوْمِ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى المُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ، وَكِسْرَى، وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم-مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ".

وكان من ضمن ما رأى في ذلك اللقاء: أنه قال: "أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ العَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى وُجُوهًا، وَإِنِّي لَأَرَى أَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: امْصُصْ بِبَظْرِ اللَّاتِ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ؟!".

وكان عروة كلما أخذ بلحية رسول الله -عليه الصلاة والسلام-: "وَالمُغِيرَةُ

بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ المِغْفَرُ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ لَهُ: أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

وهذه أم معبد الخزاعية تصف رسول الله -صلى الله عليه وسلم-عندما مر بخيمتها يوم الهجرة بمن معه فتقول: "له رفقاء يحفون به، إن قال استمعوا لقوله، وإن أمر تبادروا لأمره، محفود محشود".

والمحفود: الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته. والمحشود: الذي يجتمع إليه الناس.

أيها الإخوة الكرام: إن الصحابة -رضي الله عنهم- حين عاشوا مع رسوله الله -عليه الصلاة والسلام- نعمت عيونهم برؤية عظمته وجلاله، ورأوا حسن أقواله وأفعاله، ونظروا إلى جميل صفاته وخلاله؛ لم يملكوا ألسنتهم من مدحه والثناء عليه حقًا وصدقًا؛ فقد كَانَ أَبُو بكر -رضي الله عنه- إذا

رأى النبيَّ –صلى الله عليه وسلم–يَقُول:

أَمينٌ مُصطفى بِالْخَيرِ يَدْعُو *** كِضوءِ البدرِ زَايلَه الظلامُ

وَكَانَ عمر بن الْخطاب –رضي الله عنه– ينشد فيه قَول زُهَيْر بن أبي سُلْمى فِي هَرِم بن سِنَان:

لَو كنتَ من شيءٍ سوى بَشَرٍ *** كنتَ المضيَّء لليلةِ الْبَدْرِ

وهذا علي –رضي الله عنه– يثني على رسول الله –عليه الصلاة والسلام– بعظمة الشجاعة فيقول: "كُنَّا إِذَا حَمِيَ الْبَأْسُ، وَلَقِيَ الْقَوْمُ الْقَوْمَ، اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَا يَكُونُ أَحَدٌ مِنَّا أَدْنَى إِلَى الْقَوْمِ مِنْهُ"(رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم، وإسناده صحيح).

ومثل هذا قال أنس بن مالك –رضي الله عنه–ففي البخاري عنه قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم–أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ

أَهْلُ المدِينَةِ لَيْلَةً، فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-وَقَدْ اسْتَبْرَأَ الخَبَرَ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ، وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: "لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا". أي: لا فزع عليكم ولا خوف.

وهذا كعب بن زهير -رضي الله عنه-يمدح النبي -عليه الصلاة والسلام- بأبيات من قصيدته اللامية المشهورة، ومن ذلك قوله بمدحه بالشجاعة ونور الهداية:

إنَّ الرَّسَولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ *** مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

أغرُّ أَبلجُ يُستسقَى الغَمامُ بِهِ ***كَأنَّ طَلعتَهُ فِيْ الليلِ قِندِيلُ

وقال أيضًا مادحًا له -صلى الله عليه وسلم- بالعظمة والحسن والدين والكرم:

تَخْدِي بِهِ النّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا *** بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلّى لَيْلَةَ الظّلَمِ

فَفِي عَطَافَيْهِ أَوْ أَثْنَاءِ بُرْدَتِهِ *** مَا يَعْلَمُ اللهُ مِنْ دِينٍ وَمِنْ كَرَمِ

أما شاعر رسول الله حسان بن ثابت -رضي الله عنه- فقد كان له في مدح رسول الله -عليه الصلاة والسلام- والثناء عليه بشعره؛ القِدْح المعَلَّى، والحظ الأوفى، ومن ذلك يمدحه بالجمال والكمال في صفاته:

وأجملُ منكَ لم ترَ قطُّ عيني *** وأفضلُ منكَ لم تلدِ النساءُ

خُلِقتَ مبرءاً من كلِّ عيبٍ ***كأنّكَ قد خُلِقتَ كما تشاءُ

ويقول -رضي الله عنه-في النبي -عليه الصلاة والسلام- مبينًا عظمة النعمة به، وسمو مكانته:

ألم ترَ أنّ اللهَ أرسلَ عبدَهُ *** بآياتِهِ واللهُ أعلى وأمجدُ

أَغَرُّ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَةِ خَاتَمٌ *** مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيَشْهَدُ

وَضَمَّ الْإِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ *** إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

وَشَقَّ له من اسمه لِيُجِلّهُ *** فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ

نبيٌّ أتانا بعدَ يأسٍ وفترةٍ *** مِن الدِّينِ والأوثانُ في الأرض تُعبدُ

وأرسله ضوءاً مُنيرًا وهاديًا *** يلوحُ كما لاح الصقيلُ المهنّدُ

وأنذرنا نارًا وبشّرَ جِنةً *** وعلّمنا الإسلامَ، فاللهَ نحمدُ

أيها المسلمون: أما إذا تحدثنا عن مدى حب الصحابة رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم-ومواقفهم في ذلك؛ فهذا شيء يفوق الحصر، ولكن سنكتفي ببعض أقوالهم الشاهدة على ذلك:

ففي الصحيحين عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم-عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: "وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا". قَالَ: لاَ شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ". قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ، فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ" قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم-وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.

بل إن حب النبي -عليه الصلاة والسلام- لدى الصحابة مقدم على كل محبوب من البشر؛

فهذا المنافق عبد الله بن أبي كان له ابن صالح اسمه عبد الله من صالحي الصحابة وكان ضد أبيه.

فلما حصل من أبيه ما حصل في غزوة بني المصطلق، وقفل الناس راجعين إلى المدينة وقف عبد الله بن عبد الله هذا على باب المدينة واستل سيفه، فجعل الناس يمرون عليه، فلما جاء أبو عبد الله ابن أبي، قال له ابنه وراءك؟ فقال: مالك ويلك؟ فقال: "والله لا تجوز من ههنا حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإنه العزيز وأنت الذليل"، فلما جاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم-شكا إليه عبد الله بن أبي ابنه، فقال ابنه عبد الله: "والله يا رسول الله، لا يدخلها حتى تأذن له"، فأذن له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-فقال: "أما إذا أذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجز الآن"(تفسير ابن كثير).

وقال عبد الله يومًا للنبي -عليه الصلاة والسلام-: " يا رسول الله، إن كنت

تريد أن تقتل أبي فيما بلغك عنه، فمرني به، فو الله لأحملن إليك رأسه قبل أن تقوم من مجلسك هذا"(إمتاع الأسماع).

هذا في الرجال، وأما حب الصحابيات لسلامة رسول الله فاسمعوا هذين القولين من هاتين الصحابيتين -رضي الله عنهما-:

مر الناس بامرأة من بني دينار عند رجوعهم من عزوة أحد، وقد قتل زوجها وأخوها وأبوها بأحد، فلما نُعوا لها قالت: فما فعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ قالوا: خيرًا يا أم فلان، هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه، فأشير إليها، حتى إذا رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل- تريد صغيرة-. (الروض الأنف).

وجاءت أم سعد بن معاذ تعدو إلى رسول الله، وسعد آخذ بلجام فرسه، فقال: يا رسول الله أمي، فقال: مرحبًا بها. ووقف لها. فلما دنت عزاها بابنها عمرو بن معاذ. فقالت: أما إذا رأيتك سالمًا، فقد اشتويتُ المصيبةَ أي: استقللتُها"(إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون).

معشر المسلمين: لقد أنتج هذا الحب العظيم من الصحابة -رضي الله عنهم-للنبي الكريم أنهم سعوا في حمايته والدفاع عنه، وفدوه بأنفسهم وآبائهم وأمهاتهم، ولا أدل على ذلك من موقفهم يوم أحد؛ فقد قتل بين يدي رسول الله أحد عشر صحابيًا دفاعًا عنه، ثم خلفهم طلحة بن عبيد الله -رضي الله عنه- فقاتل قتال الأحد عشر؛ لقوته وبسالته، حتى قيل: إنه جرح يوم أحد تسعاً وثلاثين، أو خمسًا وثلاثين، وشَلت إصبعه السبابة والتي تليها(الرحيق المختوم).

قال طلحة: لما كان يوم أحد ارتجزت بهذا الشعر:

نحنُ حماة غالبٍ ومالكِ *** نذبُّ عن رسولِنا المباركِ

نصرفُ عنه القوم في المعاركِ *** صرف صفاح الكوم في الْمَباركِ

وما انصرف النبي -صلى الله عليه وسلم-يوم أحد حتى قال لحسان: قل في

طلحة فقال:

وطلحة يوم الشِّعب آسى محمداً *** على ساعة ضاقت عليه وشقّتِ

يقيه بكفّيه الرماحَ وأسلمت *** أشاجعه تحت السيوف فشلَّتِ

وكان إمام الناس إلا محمداً *** أقام رحى الإسلام حتى استقلَّتِ.

وفي ذلك اليوم البطولي لطلحة قال رسول الله فيه: "أَوْجَبَ طَلْحَةُ"(رواه أحمد والترمذي وابن حبان بسند صحيح).

وهذا الصحابي الجليل أبو طلحة -رضي الله عنه- يروي أنسٌ -رضي الله عنه-موقفه يوم أحد فيقول: "كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: "انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ" قَالَ: وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-يَنْظُرُ إِلَى القَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لاَ تُشْرِفْ، يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ القَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ"(متفق عليه).

وهـذا حسـان –رضـي الله عنـه– يـدافع عـن رسـول الله –صـلى الله عليـه وسلم–بشعره، فيهجو المشركين ويجيبهم بقصائد كثيرة، ومن ذلك قوله في جواب أبي سفيان بن الحارث– وكان أبو سفيان ممن يهجو النبي –عليه الصلاة والسلام– بشعره، ثم أسلم رضي الله عنه– يقول حسان:

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي *** مُغَلْغَلَةً فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ

بِأَنّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْك عَبْدًا *** وَعَبْدُ الدّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ

هَجَوْت مُحَمّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ *** وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

أَتَهْجُوهُ وَلَسْت لَهُ بِكُفْءٍ *** فَشَرّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ

هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا *** أَمِينَ اللهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ

أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ *** وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ؟!

فَإِنّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي *** لِعَرْضِ مُحَمّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

نسأل الله أن يجعلنا من أحباب رسول الله ومحبيه، وتابعيه ومعظميه.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم.

الخطبة الثانية:

الحمد الله حقًا حقا، والشكر له صدقًا صدقا، والصلاة والسلام على نبينا محمد أعظم الخلق صدقا، وأحسنهم فضلاً وخُلْقا، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما؛ أما بعد:

فإن وفاة نبينا -عليه الصلاة والسلام- كان مصيبة عظمى، وفاجعة كبرى، فقد قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتِهِ بِي فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ"(رواه البيهقي والدارمي والطبراني، بسند صحيح).

ولا ريب أن مصيبة الصحابة بموت رسول الله كانت أشد عليهم من سائر الأمة، وقد قيل:

كأن جميعَ الصحبِ يومَ وفاتِه *** نُجُومُ سَمَاء خَرَّ من بَينهَا الْبَدْرُ

فماذا قال الصحابة في هذا المصاب العظيم؟

فهذه سيدة نساء العالمين فاطمة -رضي الله عنها- التي كان مصابها بفقد أبيها -عليه الصلاة والسلام- أشد من غيرها، اسمعوا ماذا تقول؟

روى البخاري في صحيحه عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلاَمُ: وَا كَرْبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: "لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ"، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهْ، مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مَأْوَاهْ، يَا أَبَتَاهْ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ، فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلاَمُ: يَا أَنَسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-التُّرَابَ؟".

إنها كلمات تذيب الصخر، وتسيل الدمع من ابنة في فقد أبيها الحبيب.

وروي عنها أنه لما دُفِنَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم-وَرَجَعَ الْمُهَاجِرُونَ

وَالْأَنْصَارُ إِلَى رِحَالِهِمْ، وَرَجَعَتْ فَاطِمَةُ إِلَى بَيْتِهَا اجْتَمَعَ إِلَيْهَا نِسَاؤُهَا، فَقَالَتْ:

اغْبَرّ آفَاقُ السّمَاءِ وَكُوّرَتْ *** شَمْسُ النّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ

فالأرضُ من بعدِ النبيّ كئيبةٌ *** أسفًا عليه كثيرةُ الرّجَفانِ

فلْيبكِهِ شَرْقُ البلادِ وغربُها *** ولْتبكِهِ مُضرٌ وكلُّ يَمانِ

ولْيبكِهِ الطَّوْدُ المعظَّمُ ضوؤه *** والبيتُ ذو الأستارِ والأركانِ

يا خاتمَ الرسلِ المباركِ ضوؤه*** صلى عليك مُنزِّلُ الفُرقانِ

وهذا أنس بن مالك –رضي الله عنه– يقول: " مَا رَأَيْتُ يَوْمًا كَانَ أَحْسَنَ، ولاَ أَضْوَأَ مِنْ يَوْمِ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم، ولاَ يومًا أَقْبَحَ ولاَ أَظْلَمَ مِنْ يَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم"(رواه أحمد والبزار والدارمي بإسناد صحيح).

وأما المؤيَّد بروح القدس في قوله حسان الإسلام فقد رثى رسول الله –عليه

الصلاة والسلام- بأكثر من قصيدة، فمن ذلك قوله -رضي الله عنه-في قصيدة طويلة منها:

بِطَيْبَةَ رَسْمٌ لِلرّسُولِ وَمَعْهَدُ *** مُنِيرٌ وَقَدْ تَعْفُو الرّسُومُ وَتَهْمُدُ

وَلَا تَمَّحِيْ الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ *** بِهَا مِنْبَرُ الْهَادِي الّذِي كَانَ يَصْعَدُ

وَوَاضِحُ آثَارٍ وَبَاقِي مَعَالِمٍ *** وَرَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلّى وَمَسْجِدُ

بِهَا حُجُرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسْطَهَا *** مِنْ اللهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ

فَبُورِكَتْ يَا قَبْرَ الرّسُولِ وَبُورِكَتْ *** بِلَادٌ ثَوَى فِيهَا الرّشِيدُ الْمُسَدّدُ

وَبُورِكَ لَحْدٌ مِنْك ضُمّنَ طَيّبًا *** عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضّدُ

لَقَدْ غَيّبُوا حِلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً *** عَشِيّةَ عَلّوْهُ الثّرَى لَا يُوَسّدُ

وَرَاحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيّهُمْ *** وَقَدْ وَهَنَتْ مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْضُدُ

وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيّةُ هَالِكٍ *** رَزِيّةَ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمّدُ

يَدُلّ عَلَى الرّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ *** وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْشَدُ

إمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا *** مُعَلّمُ صِدْقٍ إنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا

عَفُوّ عَنْ الزّلّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ *** وَإِنْ يُحْسِنُوا فَاَللّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ

وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمْلِهِ *** فَمِنْ عِنْدَهُ تَيْسِيرُ مَا يَتَشَدّدُ

فَبَيْنَا هُمْ فِي نِعْمَةِ اللهِ بَيْنَهُمْ *** دَلِيلٌ بِهِ نَهْجُ الطّرِيقَةِ يُقْصَدُ

عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجُورُوا عَنْ الْهُدَى *** حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا

فَبَيْنَا هُمُ فِي ذَلِكَ النّورِ إذْ غَدَا *** إلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنْ الْمَوْتِ مُقْصِدُ

فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إلَى اللّهِ رَاجِعًا *** يُبَكّيهِ حَقُّ الْمُرْسَلَاتِ وَيُحْمَدُ

وَأَمْسَتْ بِلَادُ الْحُرْمِ وَحْشًا بِقَاعُهَا *** لِغَيْبَةِ مَا كَانَتْ مِنْ الْوَحْيِ تعْهَدُ

قِفَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ اللّحْدِ ضَافَهَا *** فَقِيدٌ يُبَكّينَهُ بَلَاطٌ وَغَرْقَدُ

فَبَكّي رَسُولَ اللهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةً *** وَلَا أَعْرِفَنّكِ الدّهْرَ دَمْعُك يَجْمُدُ

وَمَا لَك لَا تَبْكِينَ ذَا النّعْمَةِ الّتِي *** عَلَى النّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَغَمّدُ

فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدّمُوعِ وَأَعْوِلِي *** لِفَقْدِ الّذِي لَا مِثْلُهُ الدّهْرَ يُوجَدُ

وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمّدٍ *** وَلَا مِثْلُهُ حَتّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

رضي الله عن حسان الإسلام وعن صحابة رسول الله أجمعين.

فيا عباد الله: لنكن على الدوام من محبي رسول الله ومعظميه التعظيم الذي يرضاه ربنا، ودعانا إليه نبينا، ولنبرهن على حبنا له باتباعه واقتفاء آثاره والسير على منواله، قال الله -تعالى-: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[آل عمران:٣١]. وقال سبحانه: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)[الأحزاب:٢١].

نسأل الله أن ينفعنا بما سمعنا، وأن يلهمنا رشدنا.

هذا وصلوا وسلموا على خير البرية...